مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 7 العدد 02 / ديسمبر 2021
ص ص 127-142

دور التحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية
من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية

The Role of Contrastive Analysis in Foreign Language Teaching_From the Point of View of French and English language Professors_

سارة مسعوداني[1*]، وردة مسيلي[2]

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف _ميلة_، جامعة ميلة، مخبر الدراسات التراثية والثقافية قسنطينة (الجزائر)، s.messaoudani@centre-univ-mila.dz

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف _ميلة_، جامعة ميلة، مخبر الدراسات التراثية والثقافية قسنطينة (الجزائر)، mecili38@gmail.com

الاستلام: 2021/10/11 القبول: 2021/11/19 النشر: 2021/12/31

ملخص:

يعدّ موضوع تعليم اللغات الأجنبية وتعليمها من أهم القضايا التي شغلت بال الباحثين قديما وحديثا، والتي بحث فيها المفكرون على اختلاف تخصصاتهم الفكرية والعلمية، وقد ظهرت العديد من المناهج التي حاول أصحابها من خلالها الوصول إلى طرق واستراتيجيات أكثر نجاعة وفاعلية في تعليم اللغات الأجنبية، ويعد منهج التحليل التقابلي أحد أهم المناهج التي كان لها أثر كبير في إعداد مناهج تعليم اللغات الأجنبية، والتي أثبتت فعاليتها في تعليم اللغات، ومن هذا المنطلق ونظرا لأهمية تعليم اللغات وتعلّمها، سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن مدى فاعلية التحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية، من خلال النزول إلى الميدان ومساءلة أستاذة اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية حول أهمية هذا المنهج في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية داخل القسم، ومدى توظيف المتعلم والمعلم للمقابلة اللغوية في تعلم وتعليم اللغة الأجنبية.

الكلمات المفاتيح: تعليمية اللغات؛ اللغة الأجنبية؛ مناهج تعليم اللغة الأجنبية؛ منهج التحليل التقابلي.

Abstract:

The subject of teaching and teaching foreign languages is one of the most important issues that preoccupied researchers in the past and present, in which thinkers of different intellectual and scientific specializations have researched. Contrastive analysis is one of the most important curricula that had a significant impact on the preparation of curricula for teaching foreign languages. The contrastive analysis approach is one of the most important approaches that had a significant impact in the preparation of curricula for teaching foreign languages, and which proved its effectiveness in teaching languages, and from this point of view and given the importance of teaching and learning languages, we will try through this research paper to reveal the effectiveness of contrastive analysis in teaching languages. The foreign language, by going to the field and questioning the professor of French and English about the importance of this approach in teaching and learning a foreign language within the department, and the extent to which the learner and teacher employ the language interview in learning and teaching a foreign language.

Keywords: didactics of languages; foreign language; foreign language teaching approaches; contrastive analysis approach.

---

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

أمام هذا الانفجار المعلوماتي والمعرفي الذي يشهده العالم اليوم، وفي ظل العولمة التي نعيشها، لم يعد تعلم لغة أجنبية أمرا اختياريا وحرية شخصيّة؛ بل أصبح ضرورة حتمية للتّمكن من التّعايش ومواكبة التّطور والعصر، والتعايش الاجتماعي مع الآخر، فمن لا يمتلك لغة ثانية اليوم كمن يعيش على ضوء الشموع في عهد المصباح الكهربائي، يعيش في عزلة عن التقدمات والتطورات التي تحدث من حوله، ولا يخفى على مطلع أنّ اللغة ثقافة، فكلما امتلك الإنسان أكثر من لغة كلما اتسعت دائرته الحياتية والثقافية، وكلما قلة لغاته كلما ضاقت دائرته الحياتية فتعلم اللّغات الأجنبية حقيقة وواقع أصبحت تفرضه الظروف والحاجة للتّعايش والاندماج في المجتمع، وليس مسألة تحددها الرغبة والاختيار.

وقد حاز موضوع تعلم اللّغات وتعليمها على اهتمام الباحثين والمفكرين منذ القديم وقد تأسّست لهذا الهدف عدة نظريات ومناهج لغوية أشهرها منهج التّحليل التقابلي، الذي كان ولا يزال له دور كبير ومهم في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية، فقد لعبت المقارنة اللّغوية دورا محوريا في الكشف عن مواطن التّشابه والاختلاف بين اللغات، هذه المواضع التي أسهت في الكشف عن كثير من أسباب الأخطاء اللّغوية التي يقع فيها متعلمو اللّغات الأجنبية وفي علاجها من جهة، كما كان لها دور مهم في وضع مناهج خاصة بتعليم لغات أجنبية معينة (الفرنسية، الانجليزية، العربية...) من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق ونظرا لأهميّة الدراسات التّقابليّة في تعليم اللّغات وتعليمها، تأتي هذه الورقة البحثية للإجابة عن الإشكالية التي مفادها: ما دور التحليل التقابلي في تعليم اللّغات الأجنبية؟ وهل يتم استغلال نتائج هذا المنهج في تعليم اللّغات في المدرسة الجزائرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على مجموعة من أساتذة تعليم اللغات الأجنبية (الفرنسية، والانجليزية) في الأطوار التّعليمية المختلفة (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، وقمنا بتحليل ما جاء فيها من إجابات، وقد كانت أغلب إجابات الأساتذة تشير إلى الإيجاب وبضرورة الاستفادة من نتائج التّحليل التقابلي في تعليم اللغات، ومن ضرورة توظيفه داخل قاعات الدرس.

2. تعليمية اللغات

لا يخفى على مطلع الاهتمام الكبير الذي حظيت به العملية التعليمية التعلمية وتحديدا منها تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، حيث كثفت جهود الباحثين والمختصين في سبيل تطوير الحصيلة العلمية المعرفية، وتطوير الوسائل والأدوات الفاعلة في تعليمية اللغات، لتصبح علما قائما بذاته له إجراءاته ومناهجه، بهدف تحقيق الهدف المنشود على كافة المستويات(الحسية والحركية والعقلية) والأصعدة من جهة، ولحل معضلات وإشكاليات تعليم اللغات الأجنبية وتعليمها من جهة ثانية، فتعلم اللغات الأجنبية اليوم أصبح لا يقل أهمية عن اكتساب اللغة الأم؛ بل أصبح يضاهيه أهمية في حياة الفرد والمجتمع.

1.2 مفهوم التعليمية:

يعدّ مصطلح التعليمية من المصطلحات التي لقيت عناية كبيرة على السّاحة العلمية والفكرية، إذ نجد له تعريفات كثيرة وعديدة فلا يوجد له تعريف محدد، وقد أشار "غالسون وكوست"(Galson.c) في معجم قاموس "تعليمية اللغات" أنّ: "مصطلح التعليمية من أكثر المصطلحات الغامضة والمجادل فيها...ومطلبها يتمثل في تحديد علم جديد يعمل على ضبط تخصصها ضمن العلوم المعترف بها" (آيت علي، 2015م، صفحة 60)، فالتعليمية لم

تكن علما مستقلا وكانت تستعمل كمصطلح مرادف لعلم اللغة التطبيقي، ثم انفصلت عنه، وأصبحت علما مستقلا قائما بذاته.

تعددت واختلفت التّعريفات الذي وضعها الباحثون والمختصون للتّعليمية من أهمها نذكر (علال، 2009م/ 2010م، صفحة 11، 12):

- ✓ هي مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعلم.
- ✓ هي فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقة بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، أو بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة.
- ✓ هي دراسة للشروط اللازم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السّماح له بإظهار الكيفية التي يستغل بها تصوراته المثالية.
- ✓ الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التّعلم، التي يخضع لها التّلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقليّ أو الوجداني أو الحسّي الحركي.

والمتمعّن في هذه التّعريفات يلاحظ أنّها رغم اختلافها إلا أنّها تصب في مفهوم واحد، وهو أنّ التّعليمية علم يهتم بقضايا التّدريس اللّغوي بصفة عامة، ومن خلال البحث في الطرائق والوسائل النّاجعة التي بفضلها يكتسب المتعلم المهارات والخبرات والمعلومات الضرورية لتغيير سلوكه، وتطوير مهاراته، واتجاهاته، وأفكاره نحو الأفضل.

وقد أصبحت تعليمية اللغات اليوم علما مستقلا قائما بذاته له قواعده وقوانينه، وقد توجهت جهود الباحثون والمختصون في السّنوات الأخيرة نحو البحث عن منهجيات أكثر فاعلية ونجاعة في تعلم اللّغات وتعليمها، وقد ظهرت العديد من النظريات والمناهج التي تسعى إلى الوصول إلى الطريقة الأمثل في تعلم اللغة الأجنبية، والتي تحاول الكشف عن مواضع السهولة والصعوبة التي تحول دون اكتساب اللغة، والعمل على علاجها، و يعدّ التّحليل التقابلي أحد أهم المناهج التي عول ومزال يعول عليها في وضع مناهج وبرامج تعليمية خاصة بتعليم اللغات، هذه المناهج التي وعلى الرغم مما فيها من عيوب قد أثبتت جدارتها وفعاليتها في تعليم اللغات الأجنبية أو كما يسميها البعض اللغة الثانية.

3. اللغة الأجنبية(La langue étrangère):

مما لا شكّ فيه أنّ التّقدم والرّقي والاطلاع على إنجازات الآخر والتّواصل معه أصبح ضرورة ملحة لا غنى للشعوب عنها، فالعالم اليوم أصبح قرية صغيرة بحكم الثورة المعلوماتية التي يعيشها والتطور التكنولوجي الحاصل، ولما كانت اللغة هي أهمية وسيلة لتحقيق هذا التواصل مع الآخر والتأثير فيه والتأثر به، أصبح لابد من تعلم لغة ثانية (La deuxième langueإلى جانب اللغة الأولى، فمن لا يمتلك لغة ثانية اليوم كالطائر الذي يلحق بجناح مهما حاول أن يحلق ويعلو وجد نفسه عاجزا، وفي مكانه لا يتحرك ولا بد له من جناح ثان، كذلك هو الحال بالنسبة للفرد والمجتمع اليوم؛ فإنّه لابد له من لغة ثانية إلى جانب لغته الأولى حتى يستطيع أن يحلق ويرتقي بنفسه وبمجتمعة، ويستفيد من إنجازات الآخر.

1.3. مفهوم اللغة الأجنبية: اللغة الأجنبية: "هي اللغة التي يتعلمها الطالب تعلما رسميا على إحدى موضوعات المناهج المدرسة، ويختلف السن الذي يقدم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السّياسية" (عمايرة، 2001م، صفحة

55)، وتعد اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر لتليها اللغة الانجليزية كلغة أجنبية ثانية، وتعرف أيضا بأنها اللغة التي يتعلمها مجموعة من الأشخاص الذين لا يمتلكون هذه اللغة كلغة أم، كتدريس الفرنسية للأجانب أو للناطقين بغيرها.

2.3. أهمية تعلم اللغات الأجنبية: لقد أضحى تعلم اللغات الأجنبية اليوم أمرا ضروريا للفرد والمجتمع، وقد أكدت الدراسات على هذه الأهمية؛ فاللغة الأجنبية تسهم في: (ينظر: معزوزن، 2010م/ 2011م، صفحة 25)

_الاطلاع على ثقافات وآداب الأمم والاستفادة منها.

_توسيع مجال الفكر المحدود الذي سببه الاكتفاء بلغة واحد، فاللغة ثقافة، وكلما اتسعت دائرة الإنسان اللغوية اتسعت دائرته المعرفية الثقافية، والعكس صحيح.

_التقارب الدولي والتفاهم بين الشعوب الذي يُمكّن من إقامة دعائم التّعايش السّلمي بينهما

_إثراء اللغة الأولى في جميع مستوياتها، فاللغة الأجنبية وعلى الرغم من بعض سلبياتها، إلا أنّها تساعد على فهم اللغة القومية أكثر وإدراك أهم ميزاتها، والمثل يقول: "من أراد أن يفقه لغته فليتعلم لغة أجنبية" (بلعيد، 2000م، صفحة 17)، ويؤكد فيلسوف ألماني أيضا على أهمية تعلم اللغة الأجنبية بالنسبة للغة الأولى حيث يقول: "من يعرف لغة واحدة فقط فإنّه في الحقيقة لا يعرف هذه اللغة تماما، كما أنّ الأطفال الذين يستخدمون لغتين يكونون أكثر مرونة في التفكير نتيجة لمعالجة المعلومات بلغتين مختلفتين" (مصباح، 2006م، صفحة 22).

_القضاء على الفكر الإقليمي الضيق والمحدود، العصبية، والتمييز الجنسي والعرقي.

_تعلم اللغات الأجنبية يسهل عملية الاتصال بين البلدان المتخلفة والبلدان المتقدمة في مختلف المجلات، فتعلم اللغات الأجنبية وخاصة تلك التي لها رصيد حضاري وتراث ثقافي أصبح مطلبا مهما من متطلبات العصر كونه بوابة الفرد والمجتمع التي يطلع من خلالها على العالم الخارجي، ويتعرف على ثقافاته.

4. مناهج تعليم اللغات الأجنبية:

1.4. المنهج التقابلي(Approche contrastée)

ظهر هذا المنهج في أول مرة في جامعة ميتشجان على يد "روبرت لادو"(lado) وينطلق هذا المنهج من فكرة أساسية مفادها أن اللغة الأم للمتعلم تأثر على اكتساب اللغة الأجنبية، ويرى رواد هذا المنهج أنّ: "تعلم اللغة الأجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي يتم تعلمها(أي اللغة الأصلية). فالتراكيب والصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأولى يتم تمثلها وتعلمها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالنقل الايجابي (transfer positive). أما الصيغ والتراكيب المختلفة، فإنّها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية. وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السّلبي (transfer negative)، أو التداخل بين اللغتين" (خرما و الحجاج، 1988م، صفحة 77)، وقد تأسست بناءا على هذا الافتراض نظرية تسمى بنظرية التباين(نظرية التقابل اللغوي أو التحليل التقابلي أو التحليل اللغوي المقارن)، ومن هذه النظرية بالذات ينبعث منهج التحليل التقابلي، فيقابل بين اللغة الأم للمتعلم وبين اللغة الثانية فيستخرج أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما اعتقادا منه "أنّ متعلم اللّغة الثّانية يواجه صعوبات أكثر في تعلم هذه اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأولى كثيرة وتتضاءل هذه الصعوبة كلما قلت أوجه الاختلاف، وازدادت أوجه التشابه" (ساكر، 2007م/ 2008م، صفحة 19).

وقد اشتهرت هذه النظرية عند ظهورها في القرن الماضي، واعتبرها الكثير من الباحثين منهجا مهما في دراسة التداخل بين اللغات المتصلة ببعضها، فظهرت لذلك العديد من الدراسات التقابلية، قابل فيها الباحثون بين الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية للغات المتصلة التي كشفت على وجود عدة تداخلات بين اللغات ما أدى إلى إثارة ضجة كبيرة عند من تحدثوا عن الثنائية اللغوية (صيني و محمد الأمين، 1982م، صفحة 119)، ويعد روبرت لادو(R. lado) أول من قام بإجراء عملية مقابلة لغوية، وقد كانت هذه المقابلة بين الانجليزية بوصفها اللغة المتعلمة(اللغة الأجنبية) والإسبانية بوصفها اللغة الأولى.

ولعلّ "وضع استراتيجية ينطلق منها مدرس اللغة الأجنبية لكي يعرف كيف يفصل بين المفاهيم والمعاني بين اللغة الأصلية واللغة الهدف أثناء قيامه بعملية التمليك اللغوي(la competence)" (ينظر: قدور، 2005م/ 2006م، صفحة 107) ، والكشف عن التّداخلات التي تؤدي إلى وقوع المتعلمين في الأخطاء اللغوية هو الهدف الأسمى لمنهج التحليل التقابلي، فقد "افترض أصحاب هذا المنهج أنّه بتطبيق التقابل يمكن التنبؤ بالأخطاء المستقبلية التي يرتكبها الدارسون للغة الأجنبية، وذلك من خلال إحصاء الخصائص المختلفة والمنفردة" (ينظر: قدور، 2005م/ 2006م، صفحة 107)، وقد تلقى هذا المنهج العديد من الانتقادات لعلّ أشهرها: اعتباره أنّ اللغة الأم هي المصدر الرئيس للأخطاء اللغوية، وإهماله للمصادر الأخرى والتي يمكن أن تكون سببا في وقوع المتعلمين في أخطاء لغوية كالفروق الفردية والظروف الاجتماعية والنفسية للمتعلم من جهة، ومن جهة ثانية فإنّ الاعتقاد بأنّ الاختلاف هو سبب الصعوبة والتشابه سبب السهولة أمر مشكوك فيه، إذ يمكن أن يكون العكس هو الصحيح، وفي هذا الصدد يقول "نايف خرما": إن "وجوه الشبه القريبة جدا بين لغتين من أصعب الأمور تعلما نظرا إلى أنّ المتعلم يعتبرها متشابهة تشابها كليا، ولذلك فهو لا يعيرها الاهتمام الكبير، وبالتالي فإنّه لا يميز بينها" (خرما و الحجاج، 1988م، صفحة 96)، وقد كانت هذه الانتقادات أحد أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور منهج آخر في تعليم اللغات وهو منهج تحليل الأخطاء، وتجدر الإشارة هنا أنّه على الرغم من أنّ هذا المنهج جاء كرد فعل على منهج التحليل التقابلي، إلا أن التكامل والجمع بينهما من شأنه أن يعطي نتائج فعالة وناجحة في مجال تعليم اللغات الأجنبية.

2.4. منهج تحليل الأخطاء: (Analyses des Erreurs)

ظهر هذا المنهج كرد فعل عن منهج التّحليل التقابلي الذي عجز عن تفسير الأخطاء الخارجة عن نطاق اللغة، والتي لا يعود سببها إلى التداخل بين اللغتين و لا التشابه بين اللغة الأم واللغة الأجنبية، ليأتي منهج تحليل الأخطاء ليحاول أن يفسر سبب هذه الأخطاء، وينطلق من الخطأ فيحلله ويصنفه ويحدد سببه، وليصل إلى كيفية علاجه.

وقد ظهر منهج تحليل الأخطاء في الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي واعتبره الباحثون الخطوة التالية لمنهج التحليل التقابلي؛ فتحليل الأخطاء يتعلق بدراسة لغة الدارس التي تنتج أثناء تعلمه اللغة الهدف، أما التحليل التقابلي فيتنبأ بما قد يقع فيه المتعلم من أخطاء قبل تعلمه لغة أجنبية (العجرمي و حسني بيدس، 2015م، صفحة 1090).

نظر هذا المنهج إلى الخطأ نظرة ايجابية واعتبر أنّ تحليل أخطاء المتعلمين خطوة أساسية للكشف عن أسبابها، وكان له الفضل في

تغيير نظرة الباحثين نحو الأخطاء من نظرة سلبية إلى نظرة ايجابية، فالخطأ جزء من عملية التعلم، بل إنّ عملية التعلم في ذاتها تقوم على" قانون "المحاولة والخطأ" أو "الهدم والبناء"" (معزوزن، 2010م/ 2011م، صفحة 38)، فالخطأ ضروري في عملية اكتساب اللغة، وفي الحياة بصفة عامة، وقد عبّر أناتول فرانس(Analole France) عن هذه الفكرة بقوله: "إنّ الجهل والخطأ ضروريان للحياة مثل الماء والخبز" (حمداوي، 2015م، صفحة 4)، فالأخطاء اللغوية كما يقول الطاهر لوصيف:"لم تعد ذلك الغول الذي يهدد لغة المتعلم_ المتكلم وإنّما أصبحت دليلا لا بد من توافره لكي يهتدي المشرفون على التعليم، وصانعو البرامج والطرائق التعليمية على الملاءمة بين وسائلهم تلك، وبين قدرات المتعلمين واهتماماتهم وحاجاتهم اللغوية" (لوصيف، 1996م، صفحة 348)، فلا مفر من الأخطاء ولا مناص من دراستها وعلاجها بل إنّ دراسة الأخطاء وتحليلها له دور كبير في الكشف عن أسرار التعلم عموما واكتساب اللغة وتعلمها على وجه الخصوص.

وعموما فإنّ منهج تحليل الأخطاء يقوم على مبدأ أو فكرة مفادها:

أنّ مصادر الأخطاء اللغوية متعددة ومتنوعة، ولا يعدّ النّقل بين اللغات السبب الوحيد لها، ويمكن أن يكون مصدرها استراتيجية تعليم أو بنية اللغة نفسها، كما يمكن أن يكون سببها مجموعة من افتراضات خاطئة يبنيها المتعلم نتيجة فهمه الخاطئ للقواعد اللغوية أو عدم اكتمالها لديه (ينظر: قدور، 2005م/ 2006م، صفحة 107).

ولقد حقق منهج تحليل الأخطاء نتائج فعالة في مجال تعليم اللغات، وساعد في تفسير الكثير من الأخطاء اللغوية التي يقع فيها متعلم اللغات الأجنبية، إلا أنّه هو الآخر لم ينجو من النقد، ويعد باردیو(perd) من بين الذين انتقدوا هذا المنهج بقوة، وقد قدّم سنة 1979م مجموعة من الانتقادات لعلّ أهمها ما يلي: (ينظر: قدور، 2005م/ 2006م، صفحة 106، 107)

- إهمال تحليل الأخطاء لأثر اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية، فالنّقل من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية حقيقة لا جدال فيها خاصة في المراحل الأولى من تعلم اللغة الأجنبية، وتؤثر على أداء المتعلمين للغة الثانية؛ حيث يؤكد أهل الاختصاص أنّ: "اللغة الأم أو اللغة الأولى تؤثر بكيفية ملحوظة وعميقة في تعلم اللغة الثانية، وأنّه ليس من المعقول الاعتقاد أنّ هناك فراغا لغويا لدى التلميذ منذ بداية تعلمه اللغة الأجنبية" (صيني و محمد الأمين، 1982م، صفحة 63).

- الاهتمام بالأخطاء المنتظمة وإهمال الأخطاء غير منتظمة، عملا بالثنائية (خطأ/ غلط)(faute/Erreur)، التي ترى أنّ ما ينبغي دراسته هو الخطأ باعتباره مطرد، متكرر ومنتظم، أمّا الغلط فهو عارض وغير منتظم وغير مكرر، سببه الإرهاق والتعب، وأنّ المتعلم سيدركه بنفسه ويصححه، متناسين أنّ هناك فروقا فردية بين المتعلمين، وأنّ ما نراه نحن غلطا قد يكون خطأ يمارسه المتعلم دون قصد وليس سببه التعب، وأنّ له أسباب أخرى كعدم الاستيعاب أو فهمه الخاطئ للقواعد.

- ضرورة تطوير منهجية تحليل الأخطاء والانتقال إلى دراسة اللغة الانتقالية للمتعلمين، وذلك من خلال الاستعانة بالميادين التي تتعلق بالجانب اللغوي نحو الميادين الاجتماعية والنفسية والثقافية.

- الثنائية (خطأ/ غلط) هي مصدر الصعوبة، ففي بعض الأحيان تكون صحة العبارات وسلامتها راجعة في الأصل إلى قواعد لغة

المتعلم، وليس قواعد اللغة الأجنبية التي هي موضوع تعلم، ولذلك يرى باردیو(perdue) ضرورة تطوير منهجية تحليل الأخطاء نحو دراسة لغة المتعلمين الانتقالية، وتفترض هذه المنهجية استعارة وسائل منهجية من ميادين أخرى لها علاقتها بالجانب اللغوي، الجانب الاجتماعي والنفسي والثقافي.

وقد كانت هذه الانتقادات وغيرها مما وجه لمنهج تحليل الأخطاء سببا في ظهور نظرية أخرى في تعليم اللغات الأجنبية، وتعرف بنظرية اللغة الانتقالية، لكن تجدر الإشارة هنا أنّ كل نظرية مهما كانت فإنّها لا تخلو من الثغرات والهفوات، وأنّ ما يجب على الباحثين القيام به وخاصة المختصين منهم في ميدان تعليم اللغات وتعليمها الاستفادة من هذه النظريات والمناهج ومحاولة الجمع بينها، وتكثيف الجهود فيما بينهم والعمل نحو بناء نظرية تكاملية تجمع مميزات كل نظرية و ايجابياتها، بهدف الوصول إلى طريقة ومنهج فعال في اكتساب اللغات وتعلمها.

ونحن في هذه الورقة البحثية سنركز على منهج التّحليل التّقابلي باعتباره من أقدم المناهج وأولها ظهورا في تعليم اللغات، وباعتباره سببا مباشرا أو غير مباشر في ظهور ما جاء بعده من نظريات ومناهج اهتمت بتعليم وتعلم اللغات الأجنبية، فالتقابل والمقارنة ضروري جدا في تعليم اللغات، واللغة الأم تحضر وبقوة أثناء تعلم أية لغة أجنبية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التحدث عن تعلم لغة أجنبية بمعزل عن اللغة الأم حتى لو كان ذلك في المراحل الأولى فقط من تعلم هذه اللغة.

5.التحليل التقابلي وتعليم اللغات الأجنبية:
سبق وأشرنا أنّ منهج التحليل التقابلي من أبرز المناهج التي اعتمد عليها في تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، وأنّ له دور كبير في إعداد مناهج تعليم اللغات الأجنبية، ويعدّ روبرت لادو و شالز فريز(R. Lado/ch. Fries)(مؤسسا هذا المنهج) من بين الذين أشادوا بهذا المنهج وأكدوا على أهمية المقابلة اللغوية في الكشف على صعوبات تعلم اللغة الأجنبية، وعلى الأثر الرئيس والمحوري للغة الأم في تعلم اللغات الأجنبية، حيث يقول "روبرت لادو"(R. lado) في مقدمة كتابه "اللغة عبر الثقافات" : "إنّ خطة هذا الكتاب تعتمد على الافتراض القائل أنّنا نستطيع أن نصف الأنماط التي قد تشكّل صعوبة للدارس وأن نتوقعها، وتلك التي قد لا تسبب صعوبة له، وذلك بمقارنة اللغة والثقافة الهدف بلغة الدارس وثقافته مقارنة منتظمة" (دوجلاس، 1994م، صفحة 184) ويستطرد متحدثا عن أسباب الصعوبة والسّهولة في تعلم اللغات قائلا: "ويمكن تيسير تعلم اللغة الأجنبية أو تعسيره في مقارنة اللغة الأم باللغة الهدف، فالعناصر المتماثلة مع لغة الدارس ستكون يسيرة عليه، أما المختلفة فسيعسر عليه تعلمها" (دوجلاس، 1994م، صفحة 184)، وقد أكد فريز في كتابه "الرائد في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية" على أهمية التحليل التقابلي في إعداد المناهج اللغوية، واعتبر أن أفضل المناهج التي يمكن اعتمادها في تعليم اللغات الأجنبية هي المناهج التي منطلقها التقابل اللغوي، حيث يقول: "إنّ أفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغة الأجنبية هي تلك التي تعتمد على الوصف العلمي للغة التي سيجري تعلمها، مقارنا بالوصف العلمي المشابه للغة المتعلم الأصلية" (خرما و الحجاج، 1988م، صفحة 85).

وتجدر الإشارة هنا أنّ فكرة التحليل التقابلي والمقابلة بين اللغات ليست بالفكرة الجديدة، فقد دعا إليها مجموعة من الباحثين أمثال "" باناتي" (banati) و"تراجر"(tragel) و"دل"(dil)، حيث يقولون: "إنّ التغيير الذي ينبغي أن يطرأ على السلوك اللغوي لمتعلم اللغة

الأجنبية قد تحدده الاختلافات الموجودة بين تراكيب لغته الأم وثقافته وتراكيب اللغة الهدف وثقافتها" (دوجلاس ، 1994م، صفحة 184)، إلا أنّ ظهور التّحليل التقابلي كمنهج في تعليم اللغات له مبادئه وأسسه ونظرياته كان على يد "روبرت لادو" و"تشالر فريز".

مما لا شك فيه أنّ التنظير مهم جدا في فهم النظريات والمناهج وهو ضرورة لا بد منها لإثبات مصداقية أيّه نظرية أو منهج، لكن يبقى الميدان أو التطبيق والجانب العملي الملموس هو الوحيد الذي يمكنه أن يثبت مدى فعالية كل نظرية و نجاعة كل منهج، ولذلك ارتأينا أن نحدد دور التحليل التقابلي في تعليم اللغات انطلاقا من النزول إلى ميدان تعليم اللغات(المدارس والمتوسطات والثانويات) وسؤال معلمي اللغات الأجنبية (اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية)؛ باعتبارهم من يتعامل بهذه المناهج وباعتبارهم ذوي خبرة وكفاءة في ميدان تعليم اللغات الأجنبية ولا يوجد أفضل من أستاذ اللغة الأجنبية ليجيبنا عن تساؤلاتنا حول دور هذا المنهج في تعليم اللغات الأجنبية، وقد شملت دراستنا 60 أستاذا في تعليم اللغة الأجنبية(الفرنسية/الانجليزية) في مدينة ميلة وضواحيها للحكم بواسطة استبانة على دور التحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية، ومدى نجاعة المناهج المعدة وقف منهج التّحليل التقابلي في تعليم اللغة الأجنبية، وبعد معاينة الاستبيانات التي تم جمعها، وتحليلها توصلنا إلى النتائج التالية:

1.5. تحليل نتائج الاستبانة:

أ/الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	22	%36,67
أنثى	38	%63,33
المجموع	60	%100

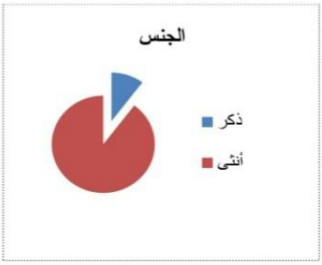

يتضح من خلال نتائج الدراسة أنّ الجنس المؤنث هو الجنس الطاغي في ميدان التعليم بنسبة(63.33%)، وهذا أمر طبيعي لسببين: الأول راجع إلى أنّ نسبة الإناث في الجزائر أكثر من نسبة الذكور ليس في الجزائر فقط بل في العالم كله، والاطلاع على الإحصائيات التي تجرى في مختلف دول العالم تؤكد ذلك، أما السبب الثاني فيرجع إلى طبيعة مهنة التربية والتعليم والتي تعد مهنة أكثر ملائمة للمرأة مقارنة بالرجل، فالمرأة أكثر قدرة على التحمل والصبرّ، مقارنة بالرجل إضافة إلى أن هذه المهنة لا تتطلب المعرفة العلمية فحسب بل تتطلب الحنان والعطف والإحساس التي هي من صفات المرأة، فالمرأة في المدرسة ليس معلمة فحسب بل هي أم، فهي بحد ذاتها مدرسة، وفي هذا الصدد يقول حافظ إبراهيم: "الأم مدرسة إذا أعددتها...أعددت شعبا طيب الأعراق"، فلا يوجد أفضل من التقاء العلم والعاطفة، فإذا التحمت عاطفة الأم وحنانها بالعلم والمعرفة والتربية كانت ثمارهما محمودة الصفات والأخلاق انعكست ايجابا على الفرد والمجتمع.

ب/ الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
5سنوات	16	%26,67
10سنوات	28	%46,66
أكثر من 10 سنوات	16	%26,67
المجموع	60	%100

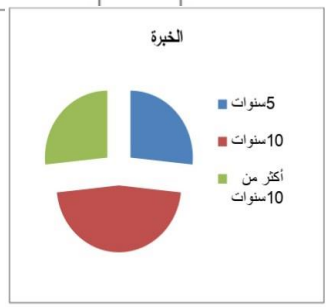

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلب الأساتذة يمتلون خبرة معتبرة في مجال التعليم، حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين تقدر خبرتهم بـ10 سنوات بـ(46.66%)، في حين قدر عدد الأساتذة الذين تقدر خبرتهم بخمس سنوات وأكثر من 10سنوات بـ(26,76%) لكل منها، وهذا يعنى أن أغلب الأساتذة يمتلكون خبرة معتبرة في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وهي خبرة تمكنهم من تحديد أيّ الطرق الأساليب الأنجع والأفضل في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

ج/المناهج المستخدمة في تعليم اللغات وإعداد البرامج التعليمية:

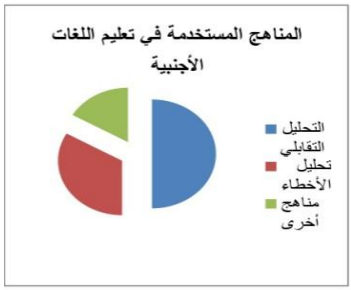

الإجابة	التكرار	النسبة
منهج التحليل التقابلي	30	%50
منهج تحليل الأخطاء	20	%33,33
مناهج أخرى	10	%16,67
المجموع	60	%100

يرى أغلب أساتذة تعليم اللغات الأجنبية (العينة) أنّ التّحليل التّقابلي وتحليل الأخطاء من أفضل و أشهر المناهج التي اعتمد عليها في تعليم اللغات قديما وحديثا، بالإضافة إلى مناهج ونظريات أخرى كنظرية اللغة المرحلية التي كانت لها دور كبير في الكشف عن الكثير من أسباب الأخطاء اللغوية التي يقع فيها متعلم اللغات الأجنبية، وقد أكدّ إجابات الأساتذة على ضرورة الجمع بين هذه المناهج وتحديدا منها(منهج التحليل التقابلي ومنهج تحليل الأخطاء)، وضرورة المكاملة بينها بغية الوصول إلى تحقيق نتائج أفضل في مجال تعليم اللغات وتعليمها، فالأول يضع التنبؤات، والثاني يختبر مدى صحة هذه التنبؤات.

د/ توظيف التحليل التقابلي داخل القسم

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	55	%91,67
لا	5	%8,33
المجموع	60	%100

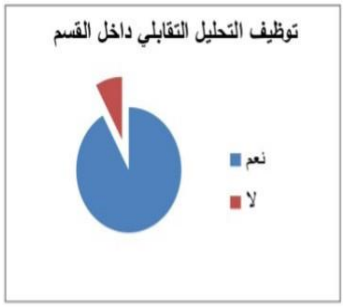

أكدّ الأساتذة من خلال إجاباتهم أنّ توظيف التّحليل التّقابلي ضرورة حتمية فهو يستعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة(شعورية أو لاشعورية)، فتعليم اللغات الأجنبية يقوم في الأساس على ما يتوصل إليه هذا المنهج من نتائج، وقد أكدّ "ولدمر مارتن" على أهمية حضور الدراسات التقابلية داخل القسم وأثناء تقديم الدرس، حيث يقول: "للتحليل التقابلي قيمة تعليمية تتعاظم يوم بعد يوم داخل قاعة الدرس، بوصفها تقنية مفيدة لتقديم المواد اللّغويّة للمتعلمين ومميزة لطريقة، ويفترض أنّ لغة المتعلم الأم تمثل عنصرا قويا في تعلم اللغة الثّانية، وأنّه لا يمكن تجاهلها أو إقصاؤها من العملية التعليمية" (العناتي، د. ت، صفحة 114)، ولكن هذا لا يعني عدم استعمال مناهج أخرى غير منهج التحليل التقابلي، فهو غير كاف لتعليم اللغات الأجنبية، فلا يوجد حتى الآن منهج كامل متكامل في تعليم اللغات الأجنبية، ولا يستطيع أحد أن يخبرنا بالطريقة الأمثل في تعلم لغة ما، فتعلم اللغة أمر معقد نظرا لطبيعة اللغة، كونها ظاهرة لسانية إنسانية تتداخل فيها جوانب مختلفة (نفسية، عقلية، اجتماعية، تاريخية...).

كما أكد الأساتذة أيضا على أهمية المقارنة اللّغوية واستخراج التّشابه والاختلاف في صياغة وإعداد مناهج تعليم اللغات الأجنبية، وفي التنبؤ بالأخطاء اللغوية، فالتحليل التقابلي يقوم على فرضية أساسية مفادها: "أنّ الحاجز الأساسي الذي يحول دون اكتساب اللغة الثانية هو تدخل أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية، وإنّ فحص كلتا اللغتين فحصا بنائيا علميا قد يتمخض عنه تطبيق للتقابلات اللغوية بينهما مما يمكن اللّغوي من التنبؤ بالمشكلات التي قد تواجه متعلم أي لغتين" (دوجلاس، 1994م، صفحة 184)، فمتعلم اللغة الأجنبية لا ينطق في تعلمه للغة الأجنبية من العدم، وإنّما ينطلق من لغته الأم .

هـ/ أثر التشابه بين اللغات في تعليم اللغات الأجنبية

الإجابة	التكرار	النسبة
يسهل تعلم اللغة الأجنبية	12	20%
يعيق تعلم اللغة الأجنبية	48	80%
المجموع	60	100%

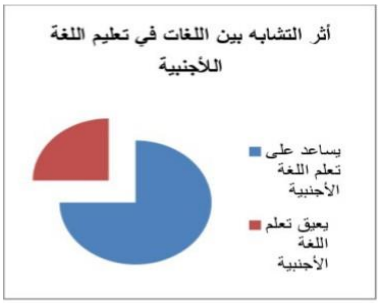

تظهر نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة (75%) من الأساتذة يؤكدون على أنّ التّشابه اللّغوي الموجود بين نظام اللغة العربية ونظام اللغة الفرنسية والانجليزية يساعد على تعلم التلميذ للغة الفرنسية والانجليزية "فالصيغ المتشابهة يسهل تعلمها؛ لأنّ المتعلم سيقوم بنقل البنية كما هي دون الحاجة إلى التفكير في التوزيع الصحيح" (العناتي، اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية لغير الناطقين بها، 2003م، ص120)، في حين قدرت نسبة الأساتذة الذين يرون أنّ التشابه يعيق عملية تعلم اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) بـ: (25%)، حيث يرون أنّه لا يوجد تشابه كلي بين اللغات، وإنّ هذا التشابه الموجود بين اللغتين العربية والفرنسية وبين العربية والانجليزية وهو تشابه سطحي وأنّه في الأصل توجد فروق دقيقة، وأنّ المتعلم في أغلب الأحيان لا ينتبه إلى هذه الفروق، ما يؤدي به إلى الوقوع الخطأ والزّلل هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّهم يرون أنّ التشابه الذي يكون مساعدا على تعلم اللغة هو التشابه الموجود بين اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد كاللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، أمّا فيما يتعلق باللغة العربية واللغة الفرنسية، واللغة العربية والانجليزية فهما لغتان من أصلين مختلفين (الأولى من أصل السامي، والثانية من الأصل اللاتيني)، فحتى وإنّ وجد تشابه بينهما فإنّه تشابه ضعيف جدا(نسبي وليس تام)، ولا يمكن الاعتماد عليه في تعلم وتعليم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.

و/ أثر الاختلاف بين اللغتين في تعليم اللغات الأجنبية

الإجابة	التكرار	النسبة
يساعد على تعلم اللغة الأجنبية	45	75%
يعيق تعلم اللغة الأجنبية	15	25%
المجموع	60	%100

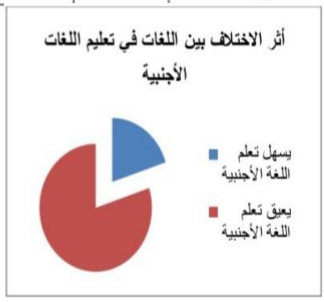

تشير نتائج الجدول السابق أنّ نسبة كبيرة من أساتذة اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية _ما يقدر بـ: (80%)_ يؤكدون على أنّ الاختلاف بين اللغة العربية واللغتين الفرنسية والانجليزية من أكثر العوامل التي تعيق تعلم التلميذ للغة الفرنسية واللغة الانجليزية؛ فالصيغ المختلفة عادة ما تكون أصعب، لأنّ مهمة المتعلم ستتعدى رحلة التعريف _كما في الصيغ المتشابهة_ إلى مرحلة التميز، ثم التنظيم، ثم التوظيف، هذا وقد أكدت الخبراء والمختصون من خلال دراساتهم على أنّ "صعوبات تعلم أي لغة أجنبية تتوافق مع حجم الاختلاف بين: اللغة الأم للمتعلم واللغة الأجنبية الهدف؛ إذ كلما كان الاختلاف كبيرا كانت الصعوبات كثيرة" (العناتي، 2003م، ص120)، وقد أكّد أهل الاختصاص أنّ تحديد هذه الاختلافات له دور كبير في الكشف عن الصعوبات والمشكلات التي تعيق تعلم التلميذ للغة الأجنبية وتوضح أسباب وقوعه في

الأخطاء اللغوية المختلفة، في حين ذهبت فئة أخرى من المعلمين _وهي فئة قليلة (20%)_ إلى أنّ الاختلاف ليس معيقا لتعلم وتعليم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية، فعلى الرغم من أنّ الاختلاف يعدّ أحد العوامل التي تعيق العملية التعليمية، إلّا أنّه يظل عاملا بسيطا يمكن التّغلب عليه إذا ما قورن بعوامل أخرى لها تأثير أهم من تأثير الاختلاف على عملية التعلم، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التعامل الفعال بين الأستاذ والتلميذ.

ر/ استخدام المقابلة في تعليم اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	52	%86,67
لا	8	%13,33
المجموع	60	%100

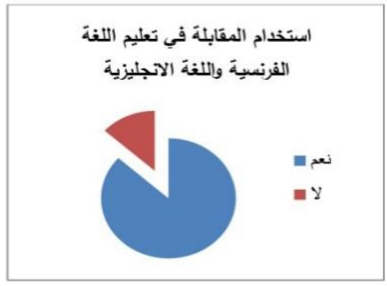

قراءة وتعليق:

تظهر نتائج الجدول أعلاه أنّ (86,67%) من الأساتذة يؤكدون على أهمية المقابلة بين اللغات في تعليم اللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية)، وأنّهم يستخدمونها أثناء تعليمهم للغة الفرنسية والانجليزية داخل القسم؛ فهي تساعد كثيرا على ايصال المعلومات للتلميذ، وعلى استيعابه للمفاهيم والمعارف، وقد أكدّ أحد المختصين في مجال الدراسات التقابلية على أهمية المقابلة (وتحديدا التحليل التقابلي) في تحسين عملية تعلم اللغات الأجنبية قائلا: "للتحليل التقابلي قيمة تتعاظم يوما بعد يوم داخل قاعة الدرس بوصفها تقنية مفيدة لتقديم المواد اللغوية للمتعلمين، ومميزة لطريقة التعلم، ويُفترض أنّ لغة التعلم الأم تمثل عنصرا قويا في تعلم اللغة الثانية، وأنّه لا يمكن تجاهلها أو إقصاؤها من العملية التعليمية" (العناتي، 2003م، ص113)، فتعلم أي لغة بعد اللغة الأولى لا يمكن أن يتم بمعزل عن اللغة الأولى للمتعلم، وتعد المقابلة المنطلق الأول لكل شخص يريد تعليم أو تعلم لغة ثانية مهما كما نوع هذه اللغة، في حين أكدّ (13,33%) من المعلمين أنّهم لا يستخدمون المقابلة بين اللغة العربية واللغة الأجنبية أثناء تعليمهم للغة اللغتين الفرنسية والانجليزية؛ حيث يرون أنّ المقابلة تعوّد التلميذ على الاتكال على لغته الأولى واللجوء المستمر لها، وهذا اللجوء يؤدي به في كثير من الأحيان إلى ارتكاب أخطاء لغوية كثيرة يصعب على المعلم معالجتها خاصة، خاصة وأنّ المقابلة المعتمدة من قبل المعلم والمتعلم مقابلة عشوائية غير ممنهجة وليست مبنية على أسس علمية.

ز/ أهمية المقابلة بين اللغات في إعداد المناهج:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	%33.33
لا	12	%20
نسبيا	28	%46,67
المجموع	60	%100

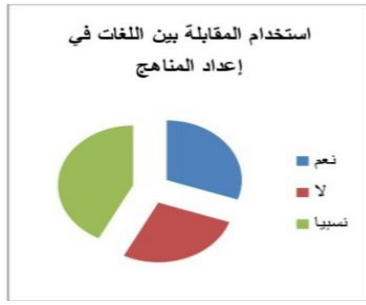

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى نسبة (33,33%) من الأساتذة يؤكدون على أهمية الدراسات التقابلية بين اللغات في إعداد مناهج تعليم اللغة الأجنبية؛ نظرا للدور البارز الذي تقوم به هذه البحوث والدراسات "في توفير مادة علمية متنوعة لسانية ثرية بمختلف الدلالات والاصطلاحات التي تجعل هذه المواد العلمية وما تحتويه من مخزون لغوي مكتنز قريبة ومأنوسة عند المتعلّم، وبالتالي تنشأ متعلما قادرا على تحقيق آماله بأيسر سبيل وأدق مسلك" (بوزنون، 2018م، ص162)، فالمقابلة تسهم _حسب هؤلاء الأساتذة_ في إعداد مناهج تراعي لغة المتعلم الأولى، وطبيعة تفكيره مما يسهل عليه عملية تعلم اللغة الأجنبية، في حين ذهب (20%) من الأساتذة إلى أنّه لا يمكن أبدا اعتماد المقابلة إعداد مناهج تعليم اللغات، وإنّ اعتمادها لا يجب أن يتخطى حدود قاعة الدرس، حيث تستخدم فقط كوسيلة مساعدة للمعلم في ايصال المعلومات والمعارف التي يتعذر على المتعلم فهمها، وعلى المعلم ايصالها _إلّا باللجوء إلى المقابلة بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية_، وأنّ هذا النوع من المقابلة في إعداد المناهج لا يكون نافعا إلّا بين اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد _كالمقابلة بين اللغة العربية واللغة العبرية_؛ حيث تكون التشابهات كثيرة وقريبة بين اللغات، ووجوه الاختلاف قليلة، أما دون ذلك فالمقابلة تكون فاشلة ولا قيمة لها، ويمكن الرد على التوجه بما ذهب إليه الباحث اللساني المعروف "أحمد حساني" حينما قال متحدثا عن أهم مرتكزات اللسانيات التقابلية: "تعدّ المقابلة بين لغتين، لا تنتميان إلى سلالة واحدة، مرتكزا أساسيا للسانيات التقابلية؛ فالمقابلة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية لغرض تعليمي أو ترجمي، هي أكثر إثارة ومردودية من المقابلة بين الفرنسية والإسبانية أو بين العربية والعبرية" (حساني، 2014م، ص16)؛ وعليه فإنّ المقابلة بين اللغات التي تنتمي إلى سلالات مختلفة أكثر قيمة علمية وتعليمية من المقارنة بين اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد.

أمّا (46,67%) من المعلمين فيذهبون إلى أنّ اعتماد نتائج المقارنة بين اللغات في إعداد المناهج يجب أن يكون نسبيا فقط؛ لأنّ تعلم اللغات وتعليمها ليس قضية لسانية بحتة بل قضية مركبة تتدخل فيها العديد من الجوانب اللغوية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي يجب مراعاتها عند إعداد المناهج، فعملية المقارنة بين اللغات هي إحدى الإجراءات التي يمكن أنّ تسهم وبشكل كبير في إعداد مناهج أكثر ملائمة لتعليم اللغة الأجنبية، إلّا أنّ الاعتماد عليها وحدها غير كاف، فإعداد المناهج عملية مركبة ومعقدة لابد أن تراعى فيها مجموعة من الأسس النفسية والتربوية والفلسفية والاجتماعية والثقافية.

6. خاتمة:

تؤكد لنا هذه الدراسة أن للتحليل التقابلي دورا مهما في تعليم اللغات الأجنبية، وخاصة في إعداد المناهج اللّغوية الخاصة بتعليم اللّغات الأجنبية للناطقين بغيرها، وذلك من خلال المقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف(اللغة الأجنبية)، وقد تجلى لنا من خلال معايشة هذا

البحث وانطلاقا من إجابات العينة المستهدفة مايلي:

_ تعليم اللغات وتعلمها ضرورة ملحّة يفرضها الزمان والمكان، ولا بدّ من تطوير مناهج وطرائق تعليمها وتعلمها.

_التحليل التقابلي أحد أهم مناهج تعليم اللغات الأجنبية التي كانت، ولا يزال يعتمد عليها في إعداد المناهج اللّغوية الخاصة بتعليم اللّغات الأجنبية.

_تستخدم المقابلة بقوة في تعليم اللغات الأجنبية داخل المؤسسات التعليمية الجزائرية (المدارس والإعداديات والثانويات).

_التّشابه بين اللغة الأم واللغة الأجنبية من شأنه أن يسهم في تسهيل عملية تعليم اللغات من جهة، وفي الحد من نسبة الأخطاء اللّغوية التي يرتكبها متعلم اللّغات الأجنبية من جهة ثانية.

_يعدّ التوظيف المنهجي العلمي للتحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية داخل القسم من أهم العوامل والأسباب التي تعين المتعلم على تعلم اللغات الأجنبية.

_ الاختلافات الموجودة بين اللغة العربية واللغتين الفرنسية والانجليزية من اهم أسباب وقوع المتعلم في الأخطاء اللغوية، وعجزه عن تعلم واستعمال هذه اللغة استعمالا سليما.

_توجد مناهج كثيرة في تعليم للغات أشهرها منهج التّحليل التقابلي، منهج تحليل الأخطاء، لكن يبقى للأستاذ دور هام ومفصلي في نجاح تطبيق أي منهج، وكذا في الكشف عن عيوبه وسلبياته؛ فالتطبيق هو الميدان الوحيد الذي يؤكد ما جاء في النظري، والأستاذ هو رائد هذا المجال(يوظف هذه المناهج ويطبق ما جاء فيها من نتائج وفرضيات).

التوصيات: وقد أثمرت هذه الدراسة عن مجموعة من التوصيات يمكن أن نجملها في ما يلي:

_إنّ عملية تعليم اللغات عملية معقدة ومتشابكة تتداخل فيها العديد من الجوانب النّفسية والاجتماعية والثقافية واللغوية، ولذلك فإنّ الحكم على طريقة ما أو منهج معين بالقصور أو السّلبية يعدّ اجحافا بحق جهود الباحثين اللغوين، لذلك نحن ندعو بضرورة تكاتف الجهود محاولة الاستفادة من هذه المناهج والطرائق وربطها ببقية الجوانب الأخرى للوصول إلى مناهج وطرائق أنجع في تعليم اللغات، وعموما فإنّ كل بحث لا بد أن يكون مكمّلا للآخر، ومن المستحيل الانطلاق من العدم.

_ ضرورة إنشاء مخابر تختص بتكوين الأساتذة على المقابلة اللغوية، وتدريبهم على طريقة توظيف التّحليل التّقابلي داخل القسم، وترشدهم إلى كيفية استغلال أوجه التّشابه والاختلاف بين اللغات.

_التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء منهاج لغوية مفيدة جدا في تعليم اللغات الأجنبية ولا بدّ من خلق التكامل بينهما من خلال إجراء دراسات من قبل مختصين في المجال تبين كيفية الملائمة بينهما.

7. قائمة المراجع:

1/آيت أحمد نبيلة، (ديسمبر، 2015م)، تعليمية النقد في الجامعة (دراسة نظرية)، *مجلة الأثر، عدد23*.

2/ بلعيد صالح، (2000م)، *دروس في اللسانيات التطبيقية*، دار هومة، الجزائر.

3/ بوزنون عبد الرحمان، أثر توظيف التحليل التقابلي في ترقية المناهج التعليمية، مجلة تعليميات، ع14، جوان، ديسمبر2018م، جامعة يحي فارس، لمدية.

4/ حساني أحمد، المركزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها _مقارنة لسانية تطبيقية تقابلية نصيّة_، (22_24/04/ 2014م)، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية حول

الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، م1، دار كنوز المعرفة، عمان.
5/ حمداوي جميل، (2015م)، *بيداغوجيا الأخطاء*، مكتبة المثقف، (د. ب).
6/ خرما نايف، الحجاج علي علي، (1988م)، *اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها*، دار المعرفة، الكويت.
7/ دوجلاس براون، (1994م)، *أسس تعلم الغة وتعليمها*، (المترجمون: عبده الراجحي، و علي علي أحمد الشعبان)، دار النهضة، بيروت.
8/ ساكر مسعودة، (2007م/2008م)، الأخطاء اللغوية لدى طلبة سنة ثانية ثانوي، *رسالة ماجيستير، قسم اللغة والأدب*، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
9/ سمير معزوزن، (2010م/ 2011م)، التداخل اللغوي بين بين العربة والفرنسية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي _مدينة بجاية أنموذجا_ (دراسة وصفية تحليلية)، *رسالة ماجيستير*، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة الجزائر بوزريعة، الجزائر.
10/ صيني محمود اسماعيل، الأمين إسحاق محمد، (1982م)، *التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء*، عمادة شؤون المكتبات الرياض، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
11/ العجرمي منى، حسني بيدس هالة، (2015م)، تحليل الأخطاء اللغوية لدارسي اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغة، *مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد43*، (د. ع).
12/ علال زوليخة، (2009م/ 2010م)، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة متوسط _أنموذجا_. *مذكرة ماجيستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية*، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
13/ عمايرة أحمد محمد، (2001م)، *بحوث في في اللغة والتربية*، (المجلد د. ط)، عمان، دار وائل.
14/ العناتي وليد، (2003م)، *اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، دار الجوهرة، عمان.
15/ قدور نبيلة، (2005م/ 2006م)، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليم اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها. *رسالة ماجيستير، قسم اللغة الادب العربي، كلية علوم اللسان*، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
16/ لوصيف الطاهر، (1996م)، منهجية تعليم اللغة وتعلمها، ج1، ج2، *رسالة ماجيستير*، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر.
17/ مصباح الحاج عيسى، (2006م)، أثر استخدام اللغة الانجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم في جامعة عمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة أو أعضاء الهيئة التدريسية، *مجلة جامعة دمشق، م22، ع2*.

8. ملاحق

استبانة موجة لأساتذة اللّغة الأجنبية (الفرنسية والانجليزية)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن "**دور التحليل التقابلي في تعليم اللغات الأجنبية**"، باعتباره من أكثر المناهج التي لعبت دورا كبيرا في تعليم اللغات الأجنبية من خلال إعداد المناهج التعلمية اعتمادا على نتائج المقابلة بين اللغة الأم واللغة الأجنبية المراد تعلمها، نقدم لكم أساتذتي المحترمين هذه الاستبانة، فأنتم القاعدة الأساسية في الموقف التعليمي، وأنتم الوحيدين القادرين على الإجابة عن هذه الأسئلة انطلاقا من خبرتكم في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، نرجو أن تكون الإجابة بكل احترام وموضوعية، وتقبلوا منا حضرتكم فائق الاحترام والتقدير .

أ/ الجنس: ذكر : ☐ أنثى: ☐

ب/ الخبرة: 5 سنوات: ☐ 10 سنوات: ☐ أكثر من 10 سنوات: ☐

ج/ ماهي أهم المناهج المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية وإعداد البرامج التعليمية؟

منهج التحليل التقابلي ☐ منهج تحليل الأخطاء ☐ مناهج أخرى ☐

د/ هل توظف التحليل التقابلي داخل القسم؟

نعم ☐ لا ☐

هـ/ ما طبيعة تأثير التشابه الموجود بين اللغة الأولى (اللغة العربية)واللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية والانجليزية) على تعلم اللغة الأجنبية (الفرنسية والانجليزية)؟

يسهل تعلم اللغة الأجنبية ☐ يعيق تعلم اللغة الأجنبية ☐

و/ ما طبيعة تأثير الاختلاف الموجود بين اللغة الاولى (اللغة العربية) واللغة الاجنبية (الفرنسية والانجليزية) على تعلم اللغة الاجنبية (الفرنسية والانجليزية)؟

يساعد على تعلم اللغة الأجنبية ☐ يعيق تعلم اللغة الأجنبية ☐

ز/ هل تستخدم المقابلة بين اللغات في تعليمك للغة الأجنبية (الفرنسية والانجليزية)؟

نعم ☐ لا ☐

ز/ هل ترى أن للمقابلة اللغوية (بين اللغة الأولى واللغة الأجنبية) أهمية في إعداد المناهج التعليمية الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐